

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22)﴾

## شرح الكلمات:

(ولا يأتل) من الألية، [ وهي : الحلف ] أي : لا يحلف (أولو الفضل منكم) أي : الطول والصدقة والإحسان (والسعة) أي : الجدة (أن يؤتوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي : لا تحلفوا ألا تصلوا قرباتكم المساكين والمهاجرين . وهذه في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام؛ ولهذا قال : (وليصفوا وليصفحوا) أي : عما تقدم منهم من الإساءة والأذى ، وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم .

## المعنى الإجمالي :

ولا يحلف أهل الفضل في الدين والسعة في المال على ترك صلة أقربائهم الفقراء والمحتاجين والمهاجرين، ومنعهم النفقة؛ بسبب ذنب فعلوه، وليتجاوزوا عن إساءتهم، ولا يعاقبهم. ألا تحبون أن يتجاوز الله عنكم؟ فتجاوزوا عنهم. والله غفور لعباده، رحيم بهم. وفي هذا الحث على العفو والصفح، ولو قبول بالإساءة.

وقوله تعالى: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا} هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق لما منع مسطح بن أثانة وهو ابن خالته، وكان

رجلاً فقيراً من المهاجرين ووقع في الإفك فغضب عليه أبو بكر وحلف أن يمنعه ما كان يرفده به من طعام وشراب، فأنزل الذي تعالى هذه الآية ولا يأتل أي ولا يحلف أصحاب الفضل والإحسان والسعة في الرزق والمعاش أن يؤتوا أُولِي الْقُرْبَى أي أن يعطوا أصحاب القرابة، والمساكين والمهاجرين في سبيل الله كمسطح، وليعفوا أي وعليهم أن يعفوا عما صدر من أولئك الأقرباء من الفقراء والمهاجرين، وليصفحوا أي يعرضوا عما قالوه فلا يذكروه لهم ولا يذكروهم به فإنه يحزنهم ويسوءهم ولا سيما وقد تابوا وأقيم الحد عليهم وقوله تعالى: {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟} فقال أبو بكر بلى والله أحب أن يغفر الله لي فعندها صفح وعفا وسأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن يمينه فقال كفر عن يمينك ورد الذي كنت تعطيه لمسطح. وتقرر بذلك أن من حلف يميناً على شيء فرأى غيره خيراً منه كفر عن يمينه وأتى الذي هو خير.

## : من فضائل الصدقة :

- 1- الصدقة برهان ودليل على إيمان العبد.
- 2- الصدقة سبب لحصول البركة.
- 3- الصدقة سبب للوقاية من الأمراض و الفتن.
- 4- الصدقة سبب لانشرار الصدر.
- 5- الصدقة تدفع غضب الرب وميته السوء .
- 6- الصدقة تطهير للنفس والمال.
- 7- المتصدق في ظل صدقه يوم القيامة.
- 8- الصدقة تقي من عذاب النار.
- 9- الصدقة سبب لدخول الجنة.

## : من آداب الصدقة :

- 1- الصدقة من أفضل الكسب.
- 2- الصدقة على الأقارب وعلى من يستحق.
- 3- عدم المن بالصدقة أو الرجوع فيها.
- 4- إخفاء الصدقة وعدم التفاخر بها.

## فوائد العفو والصفح:

- 1- في العفو رحمة بالمسيء، وتقدير لجانب ضعفه البشري، وامتنال لأمر الله، وطلب لعفوه وغفرانه.
  - 2- في العفو توثيق للروابط الاجتماعية التي تتعرض إلى الوهن والانقسام بسبب إساءة بعضهم إلى بعض، وجناية بعضهم على بعض.
  - 3- العفو والصفح عن الآخرين سبب لنيل مرضات الله سبحانه وتعالى.
  - 4- العفو والصفح سبب للتقوى.
  - 5- العفو والصفح من صفات المتقين.
  - 6- ن يعفو ويصفح عن الناس يشعر بالراحة النفسية.
  - 7- بالعفو تُنال العزة.
  - 8- العفو والصفح سبيل إلى الألفة والمودة بين أفراد المجتمع.
  - 9- في العفو والصفح الطمأنينة، والسكينة، وشرف النفس.
  - 10- بالعفو تكتسب الرفعة والحبة عند الله وعند الناس.
- للاستغفار ثمرات عظيمة جداً:**

- 1- غفران الذنوب فمن اعترف بذنبه غفر له
- 2- رضى الله ومحبه: فلاستغفار من الامور المهمه التي يستجلب بها العبد رضى الله سبحانه وتعالى.
- 3- رحمة الله عز وجل
- 4- رفع العذاب فهو من اهم موجبات رفع العذاب
- 5- الخير الكثير والبركة.
- 6- جلاء القلوب فلاستغفار يحو الذنوب واثرها على العبد فيجلوا القلب.
- 7- الاستغفار حاجة العبد الدائمة:
- 8- الحلم والانه والنطق بالحق. فلاستغفار يجعل العبد يعتاد الحلم .
- 9- كثرة العباد والزهدي في الدنيا. فلاستغفار يحتاج الى ندم وتوبه
- 10- تكفير الذنوب ورفع الدرجات.
- 11- انه سبب لسعة الرزق والامداد بالمال والبنين.

# أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 371 )



هذا هو الحق



قوله من تفسير سورة النور الآية 22

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

اعدها : عزمي إبراهيم عزيز

## الفوائد :

- 1- وجوب العفو والصفح على ذوي المروءات وإقالة عثرهم إن هم تابوا وأصلحوا.
- 2- إخبار منه تعالى أنه ذو المغفرة والرحمة وهما من صفاته الثابتة له وفي هذا الخبر تطميح للعباد لأن يرجوا مغفرة الله ورحمته وذلك بالتوبة الصادقة.
- 3- أراد الله تعالى أن يحفز السامع إلا ملازمة الصفع والعفو؛ بقوله: {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ}.
- 4- وقد كان العفو خلق نبينا - صلى الله عليه وسلم - فلم يكن لينتقم لنفسه - عليه الصلاة والسلام - بل كان يعفو ويصفح، بل ويفعل الخير ويحسن إلى من أساء إليه.
- 5- إن كلَّ عبد لا بدَّ أن يذنب ويخطئ، ومع هذا فهو يحبُّ أن يغفر له ربُّه ويعفو عنه سيِّده، وإن العفو عن الناس لمن أسباب عفو الله عن العبد؛ قال - سبحانه -: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.
- 6- ربُّوا نفوسكم على العفو والصفح، ورؤضوها على التسامح والرفقة، وعودوها على الرحمة والرفافة، وتذكروا أن هذا من صفات أهل الجنة.
- 7- إنه لو ذهب المرء لينتقم من كلِّ من أخطأ في حقِّه، لتكدَّرت حياته ولتنقص عيشه، ولما سلم له قريب ولا بعيد، ولا يهنأ في هذه الدنيا ويستمتع بها إلا المسامح، وصدق القائل: إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفَ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْعَيْشُ إِلَّا الْمَسَامِحَ.
- 8- الصفع أبلغ من العفو، فإن العفو هو عدم المؤاخظة مع إمكان بقاء أثر ذلك في النفس، أما الصفع فهو التجاوز عن الخطأ مع محو أثره من النفس.
- 9- أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى الصدقة على الفقراء والاحتاجين، وهي دليل على صحة إيمان العبد بربه.

- 10- للعفو مكانة عظيمة لا يصل إليها إلا من جَرَدَ نفسه لله، وجاهد نفسه، وكظم غيظه.
  - 11- إنَّ مجتمع المؤمنين لا ينبغي أن تقوم فيه المعاملة بين أفرادها على المؤاخظة والحاسية والانتصار للذات، والانتصاف لها في كل صغيرة وكبيرة. وإنما ينبغي أن تقوم فيه المعاملة بين الأفراد على المسامحة والتغاضي والصفح والصبر.
  - 12- العفو والصفح تنقلب العداوة إلى صداقة، ويتحول ألدَّ الأعداء إلى وئِيٍّ حميم، وإلى صديق مُحِبٍّ.
  - 13- العفو يؤثر في القلوب القاسية، فيجعل المسيء نادما متأسفا على سوء فعله وتصرفه.
  - 14- ما أوحج العبدَ إلى مغفرة من الله الغفور الرحيم؛ يقول ربنا سبحانه: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: 14].
  - 15- إذا كان الله تعالى حرم الظلم ابتداءً.. فإن حكمته ورحمته سبحانه وتعالى اقتضت أن يحث المظلوم على الصبر والصفح عمن ظلمه ودفع السيئة بالحسنة، مع أنه مكناه -بمقتضى عدله بين خلقه- من أن ينتصر لنفسه ويدفع الظلم عنه.
  - 16- قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "ومن حكمة الله - عز وجل - تعريفه عبده أنه لا سبيل له إلى النجاة إلا بعفوه ومغفرته، وإلا فهو من الهالكين لا محالة فليس أحد من خلقه إلا وهو محتاج إلى فضله ورحمته."
  - 17- أن العفو إسقاط حقِّك جوذاً، وكرماً، وإحساناً، مع قدرتك على الانتقام؛ فتؤثر الترك رغبة في الإحسان، ومكارم الأخلاق.
  - 18- اعفُ عن غيرك حتى يعفو الله عنك و إذا عفوت حاربت نفسك من أجل الله عز وجل فيعلو مقامك عنده. فتذكر أن من صفات أهل الجنة المتقين أنهم يعفون عن من أساء إليهم.
- والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .